فاعلية برنامج تدريبي في إشباع الحاجات النفسية لأطفال الروضة

د. حنان عبد الحميد العناني
قسم العلوم التربوية - كلية الأميرة عالية الجامعية
جامعة البلقاء التطبيقية

فاعلية برنامج تدريبي في إشباع الحاجات النفسية لأطفال الروضة

د. حنان عبد الحميد العناني
قسم العلوم التربوية - كلية الأميرة عالية الجامعية
جامعة البلقاء التطبيقية

الملخص

استهدفت هذه الدراسة الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي في إشباع الحاجات النفسية لأطفال الروضة. ولتحقيق ذلك تم بناء أداة الدراسة التي طبقت على (٧١) طفلاً وطفلة بين (٥-٦) سنوات تم اختيارهم من روضة دينا بمنطقة المقابلين، كما تم تقسيم العينة إلى مجموعتين إحداهما ضابطة وعدد أفرادها (٣٤)، والأخرى تجريبية وعدد أفرادها (٣٧). وبعد تحليل النتائج إحصائياً باستخدام المتوسطات الحسابية، وتحليل التباين الثنائي تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجة إشباع الحاجات النفسية تعزى لأثر البرنامج التدريبي، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس أو لتفاعل الجنس مع البرنامج.

الكلمات المفتاحية: الحاجات النفسية، أطفال الروضة، برنامج تدريبي.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠٠٧/٢/١٤م
* تاريخ قبوله للنشر: ٢٠٠٧/١١/٢٦م

The Effectiveness of a Training Program in Satisfying Psychological Needs of Kindergarten Children

Dr. Hanan A. Alanani
Princess Alia University College
Balgaa Applied University

Abstract

The present study aimed at examining the effectiveness of a training program in satisfying psychological needs of kindergarten children.

The psychological needs scale was administrated. The sample of the study consisted of (71) male and female children between (5-6) years old from Deana kindergarten in AL-Moquablain District. The sample was divided into a control (N=34), and an experimental group (N=37). The researcher used the means and ANCOVA to answer the questions of the study. The finding of the study showed that there were significant differences in the degrees of satisfying the psychological needs due to the training program. The findings of the study also showed no significant differences due to gender or the interaction between gender and program.

Key words: psychological needs, kindergarten children, training program.

فاعلية برنامج تدريبي في إشباع الحاجات النفسية لأطفال الروضة

د. حنان عبد الحميد العناني
قسم العلوم التربوية - كلية الأميرة عالية الجامعية
جامعة البلقاء التطبيقية

مقدمة

الطفولة هي المرآة التي نرى من خلالها مستقبل الشعوب، ونقيس بها مدى تقدم الأمم؛ لذلك فإن الكثير من الدول تولي اهتماماً بالغاً بهذه المرحلة العمرية للأطفال، والتي تعد من أهم مراحل العمر، ففيها تنمو قدرات الطفل، وتتفتح مداركه، ويكون سريع التأثر قابلاً للتعلم.

ويحتاج الطفل لكي ينمو نمواً سليماً إلى إشباع حاجاته، حيث تتأثر شخصيته تأثراً كبيراً بما يصيب هذه الحاجات من إهمال أو حرمان، يؤدي إحباطها إلى كثير من اضطرابات الشخصية. كما تتأثر شخصية الطفل بالطريقة التي تواجه بها هذه الحاجات وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة.

وقد شغلت دراسة الحاجات علماء النفس طويلاً، وحاولوا الإجابة عن السؤال الذي مفاده: لماذا يسلك الإنسان بطريقة معينة ولا يسلك بطريقة أخرى. ويعد موراي من أهم العلماء الذين أولوا الحاجات اهتماماً كبيراً، وعد الحاجة نقطة البداية في أي سلوك إنساني موجه، ورأى أن الإنسان يسعى دائماً ويطمح إلى تحقيق حاجاته الأساسية في الحياة اليومية. وصنف موراي هذه الحاجات إلى حاجات فسيولوجية، ونفسية، واجتماعية (عبد الرحمن، ١٩٩٨). أما ماسلو (Maslow, 1970) فقد توصل إلى تصنيف هرمي للحاجات تقع في قاعدته أقوى الحاجات، وهي التي تتطلب الإشباع الفوري، وتقل قوة هذه الحاجات كلما تدرجنا صعوداً في الهرم إلى مستوياته العليا. ويبدأ الهرم في القاعدة بالحاجات الفسيولوجية تليها حاجات الأمن، والانتماء، فحاجة تقدير الذات، وتحقيق الذات. ثم أضاف ماسلو مستويين لهذه الحاجات وهما حاجات المعرفة والحاجات الجمالية. ورأى أن الحاجة إلى تحقيق الذات هي الهدف الأسمى للنمو الإنساني.

وأما أريكسون فقد اعتقد أن لجميع البشر نفس الحاجات، الأساسية، وكل مجتمع يجب أن يشبع تلك الحاجات بطريقة ما (أبو أسعد، ٢٠٠٥). ورأى أنه إذا لم يتم إشباع حاجات الطفولة بشكل مناسب فسوف يستمر الشخص في خوض معاركه الأولية في مراحل لاحقة، ففي كل مرحلة من هذه المراحل أزمة نفسية اجتماعية على الفرد أن يحلها، وعلى سبيل المثال في مرحلة الطفولة المبكرة من الضروري أن يشبع الطفل حاجته للاستقلالية، ويتغلب

على الشعور بالخجل، ويتعلم المبادأة ويتخلص من الخوف والتردد (ميللر، ٢٠٠٥).

ويرى ريان (Ryan, 1995) من خلال نظرية محددات الذات، أن إشباع الحاجات النفسية المتمثلة في الاستقلال والكفاءة والانتماء يؤدي إلى إحداث التكامل في الشخصية وإلى النمو الاجتماعي، بينما يؤدي عدم إشباعها إلى التشتت والاغتراب. كما أكد ديسي وريان (Decian & Ryan, 2000) على أهمية العوامل البيئية والشخصية الإيجابية في إشباع هذه الحاجات، واعتقدا أن البيئة والشخصية السلبية تعملان على إلحاق الضرر بصحة الفرد النفسية وإصابته بالصراع والاضطراب.

وثمة دراسات عدة اهتمت بالحاجات النفسية وعلاقتها بالجنس والعمر وضرورة إشباعها لدى الفرد، ومن تلك دراسة وارد ووليامز (Ward & Williams, 1982) التي شملت (١٠٠) طالب وطالبة في ماليزيا. وقد بينت النتائج أن الذكور اتسموا بالسيطرة والقوة والاجتماعية والمغامرة والاستقلالية بدرجة أكثر من الإناث اللواتي اتسمن بالانطوائية وعدم الاجتماعية والاستسلام والاعتماد على الغير.

وحاولت رمضان (١٩٩٤) تعرف مدى إشباع الأطفال الملتحقين وغير الملتحقين بالرياض لبعض الحاجات النفسية، ومن أجل ذلك شملت دراستها عينة تكونت من (٢٤٩) طفلاً وطفلة بأعمار (٥–٦) سنوات، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها الأطفال الذين التحقوا بالرياض ومتوسط درجات الأطفال الذين لم يلتحقوا بها في الحاجات النفسية وهي: الصداقة، والانتماء، والتقدير الاجتماعي، والنجاح، والحرية، والاستقلال، وتحمل المسؤولية، والطمأنينة، والأمن النفسي، وكانت الفروق لصالح الأطفال الملتحقين بالرياض.

وهدفت دراسة حسونة (١٩٩٥) إلى الكشف عن تأثير برنامج لإكساب أطفال الرياض بعض المهارات الاجتماعية. حيث أجريت على عينة تكونت من (١٤٠) طفلاً وطفلة. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس الاستقلالية والمهارات الاجتماعية بشكل عام، وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

وكشفت دراسة أحمد (١٩٩٧) عن فاعلية برنامج مقترح في خدمة الجماعة لإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية لأعضاء الأسر الطلابية. وبلغ حجم العينة (٣٠) طالباً من جامعة حلوان. وأشارت النتائج إلى أن أكثر الحاجات اهتماماً لدى أفراد المجموعة التجريبية هي الحاجة إلى التفاعل مع الآخرين (الانتماء)، والحاجة إلى الإنجاز وتحقيق الذات، كما تبين أن البرنامج المقترح قد أسهم في إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية لأعضاء الأسر الطلابية.

أما دراسة ايتو (Ito, 1997) فقد هدفت إلى الكشف عن مساهمة المعلمين في تنمية سلوك المبادأة لدى أطفال الروضة في اليابان، وتكونت عينة الدراسة من (١٢) طفلاً. وبعد جمع

ملاحظات المعلمين وتحليل البيانات أكدت النتائج فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية سلوك المبادأة لدى الأطفال.

وهدفت دراسة باتز (Butz, 2000) إلى معرفة دور اللعب في تنمية المبادأة لدى أطفال الروضة. وتكونت العينة من (١٦) طفلاً، تم توزيعهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية. وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال في المجموعة التجريبية قد أبدوا مبادأة ملحوظة مقارنة بالمجموعة الضابطة مما يشير إلى فاعلية اللعب في تنمية المبادأة لدى الأطفال.

وحاولت دراسة السرسي وعبد المقصود (٢٠٠٠) الكشف عن أهمية الحاجات النفسية المتمثلة في الحاجة للكفاءة، والاستقلال، والقرب من الآخرين (الانتماء) لدى الأطفال الملتحقين بالرياض، وهل تختلف هذه الحاجات النفسية باختلاف الجنس، وتكونت العينة من (١٠٠) طفل، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق بين أبعاد مقياس الحاجات النفسية والمقياس ككل لصالح الإناث، وتبين أن الحاجات النفسية لدى الأطفال ذكوراً وإناثاً طبقاً لدرجة إشباعها من الأكثر إشباعاً إلى الأقل جاءت كالآتي: القرب من الآخرين، فالاستقلالية، فالكفاءة.

وأجريت دراسة حياة (Hayatt, 2001) على (٢٤) طفلاً من أطفال ما قبل المدرسة بهدف تنمية المبادأة لديهم. وقسمت العينة إلى ثلاث مجموعات: مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية تم فيها استخدام التعزيز لتنمية المبادأة، ومجموعة تجريبية أخرى تم تدريبها على المبادأة من خلال الأنشطة. وأوضحت النتائج أن الأطفال في المجموعتين الثانية والثالثة قد أظهروا مجموعة من سلوكات المبادأة الإيجابية مقارنة بأطفال المجموعة الضابطة.

وفي الإطار نفسه حاولت دراسة ايبس (Ibis, 2001) الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المبادأة لدى (٥٦) طفلاً مشرداً في سن ما قبل المدرسة، واستخدم البرنامج أساليب عدة لتنمية المبادأة منها: لعب الدور، والمشاركة والتواصل اللفظي. وأوضحت النتائج أن البرنامج كان له تأثير إيجابي على تنمية المبادأة لدى الأطفال.

وهدفت دراسة الغرباوي (٢٠٠٢) إلى تعرف الحاجات النفسية لأطفال ما قبل المدرسة المكفوفين والعاديين، وفقاً لنظرية محددات الذات، وقد تكونت العينة من (٧٤) طفلاً وطفلة تم اختيارهم من رياض الأطفال بمدينة القاهرة. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بُعد الحاجة إلى الانتماء بين الأطفال العاديين والمكفوفين، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في بعد الاستقلال بينهما لصالح الأطفال العاديين.

كما بحث هولفورد وآخرون (Houlford, Koestner, Joussement, Nantel; & Lekes, 2002) تأثير مكافآت الإنجاز الطارئة على تحقيق الاستقلالية والكفاءة، حيث قاموا بإجراء دراستين للوصول إلى معرفة هذا التأثير، واشترك في الدراسة الأولى (٨٥) طالباً. وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير ضعيف للمكافآت على تحقيق الاستقلالية بين طلبة الجامعة، حيث لم تكن الاستقلالية متأثرة بالمكافآت، بينما وجد أن المكافآت المستمرة تؤثر

بدرجة مرتفعة في الشعور بالكفاءة. أما الدراسة الثانية فقد طبقت على (١٤٥) طالباً من الصفوف الثالث والرابع والخامس والسادس بواقع (٦٥) من الذكور و(٨٠) من الإناث، وقد أكدت الدراسة الثانية النتائج التي أظهرتها الدراسة الأولى، وأوضحت أن الاستقلالية ترتبط بالفعالية الذاتية، بينما ترتبط الكفاءة بالتمكن الاجتماعي وتحقيق الإنجاز.

وأجرى فيلاك وشيلدون (Filak & Sheldon, 2003) دراسة هدفت إلى معرفة أثر تلبية الحاجات النفسية للطلبة على التقييمات التي يعطيها المعلمون؛ حيث تم إجراء دراستين متتابعتين، استندتا نظرية محددات الذات لتعرف على الحاجات الثلاث: الاستقلالية، الكفاءة، والانتماء، وتوصلتا إلى أن الطلبة الذين تم إشباع حاجاتهم النفسية بدرجة أكبر سواء أكانت حاجة الاستقلالية، أو الكفاءة، أو الانتماء، يحصلون على معدلات أعلى في المساق، وكان تقييم المعلمين لهم أكثر إيجابية، وأنه لم يكن لعمر المعلمين وتجاربهم العامة ارتباط مع تلبية الحاجات النفسية عند الطلبة.

وهدفت دراسة المومني (٢٠٠٣) إلى اختبار فاعلية برنامج تدريبي مقترح على تنمية مهارتي التكيف الاجتماعي (مع الرفاق ومع المعلمة)، والمبادأة لدى أطفال ما قبل المدرسة. وتكون مجتمع الدراسة من الأطفال الملتحقين بالرياض في محافظة عجلون بالأردن، حيث تم اختيار ثلاث شعب ضمت (٦٩) طفلاً وطفلة. وبينت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في مهارتي التكيف الاجتماعي والمبادأة، وذلك لصالح المجموعة التجريبية التي دربت تدريباً كاملاً على البرنامج التدريبي مقارنة بالمجموعة الضابطة، وكشفت نتائج الدراسة أيضاً عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس، أو لتفاعل الجنس مع المجموعة.

أما دراسة عبد المقصود (٢٠٠٥) فقد هدفت إلى إكساب أطفال الروضة السلوك الاستقلالي من خلال برنامج مقترح قائم على الأنشطة، واشتملت العينة على (٦٠) طفلاً وطفلة من أطفال الرياض بالقاهرة. ووزعوا على مجموعتين تجريبية وضابطة، وتمت ملاحظة الأطفال أثناء قيامهم بالأنشطة وبعدها. وكشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية قبل تطبيق الأنشطة وبعدها لصالح ما بعد التطبيق، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق الأنشطة لصالح المجموعة التجريبية. وتوصلت النتائج أيضاً إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث بعد تطبيق الأنشطة.

وهدفت دراسة أبو أسعد (٢٠٠٥) إلى تعرف أثر التكيف الزواجي في التكيف النفسي وتلبية الحاجات النفسية الأساسية لدى الأبناء، وحاولت معرفة ما إذا كان لكل من تحصيل الطفل وجنسه دور في تكيفه وتلبية حاجاته النفسية. وتألفت عينة الدراسة من (٣٨٤) أسرة تتكون من أب أو أم مع أحد أبنائهما، وتراوحت صفوف الأبناء بين الخامس والتاسع. وأظهرت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في التكيف النفسي وتلبية الحاجات النفسية لدى الأبناء تعزى

لمستويات التكيف الزواجي ولصالح مستوى التكيف الزواجي الأعلى. و لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في تلبية الحاجات النفسية لدى الأبناء تعزى لجنس الطفل.

وبناءً على الدراسات السابقة يتضح أن بعض الدراسات السابقة تناولت الحاجات النفسية لأطفال الرياض، وطلاب المدارس والجامعات، تناولت الفروق بين الحاجات النفسية التي تعزى للجنس أو البرنامج أو الاثنين معاً، استخدم المنهج الوصفي والمنهج التجريبي في دراسة الحاجات النفسية. كما اهتمت بالكشف عن مجموعة من الحاجات النفسية للأفراد مثل؛ الاستقلالية، وتحقيق الذات، والانتماء، والإنجاز. يتضح من عرض الدراسات السابقة عدم وجود دراسات تهتم بالحاجات النفسية الأساسية لطفل الروضة في الأردن، وكذلك عدم وجود دراسات سابقة تتناول الحاجات النفسية الأساسية الأربع لطفل الروضة وهي: الكفاءة، والاستقلالية، والمبادأة، والانتماء مما دعا الباحثة للقيام بهذه الدراسة.

مشكلة الدراسة

إن سنوات الطفولة المبكرة لها أهميتها البالغة في تنشئة الطفل، وفي حياته النفسية الحاضرة والمستقبلية، لذلك فإن من أهداف الروضة الرئيسة إحداث تغييرات إيجابية في اتجاهات الأطفال وعاداتهم ومهاراتهم وتنمية قدراتهم من النواحي الجسمية والحسية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، وذلك عن طريق الأنشطة والخبرات المختلفة التي تتوافر في الروضة.

وهنا تبرز أهمية بناء برامج تدريبية تعمل على تنمية أطفال الروضة في جميع النواحي وتحقق لهم التكيف والصحة النفسية، وعليه تحددت مشكلة هذه الدراسة في الكشف عن فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في إشباع الحاجات النفسية لأطفال الروضة.

هدف الدراسة

استهدفت هذه الدراسة تعرف فاعلية برنامج تدريبي في إشباع الحاجات النفسية لدى أطفال الروضة، ولتحقيق هذا الهدف سعت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

أسئلة الدراسة

١. هل تختلف الحاجة للكفاءة في درجة إشباعها لدى أطفال الروضة باختلاف جنسهم والتعرض للبرنامج التدريبي، والتفاعل بين الجنس والبرنامج؟.

٢. هل تختلف الحاجة للاستقلالية في درجة إشباعها لدى أطفال الروضة باختلاف جنسهم، والتعرض للبرنامج التدريبي، والتفاعل بين الجنس والبرنامج؟.

٣. هل تختلف الحاجة للمبادأة في درجة إشباعها لدى أطفال الروضة باختلاف جنسهم، والتعرض للبرنامج التدريبي والتفاعل بين الجنس والبرنامج؟.

٤. هل تختلف الحاجة للانتماء في درجة إشباعها لدى أطفال الروضة باختلاف جنسهم، والتعرض للبرنامج التدريبي، والتفاعل بين الجنس والبرنامج؟.
٥. هل تختلف الحاجات النفسية ككل في درجة إشباعها لدى أطفال الروضة باختلاف جنسهم، والتعرض للبرنامج التدريبي، والتفاعل بين الجنس والبرنامج؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية الموضوع الذي تتعرض له وهو الحاجات النفسية، ومما لا شك فيه أن هذا الموضوع ينطوي على أهمية كبيرة من الناحيتين النظرية أو التطبيقية.

فمن الناحية النظرية نجد أن الدراسات والبحوث قد أكدت ضرورة إشباع الحاجات النفسية للفرد وأهمية ذلك لسوائه النفسي، والاجتماعي (Ryan,1995; Inghilleri, 1999)؛ السرسي وعبد المقصود، ٢٠٠٠)، وحيث إن مرحلة الطفولة المبكرة هي الأساس الذي ينهض عليه نمو الطفل، لذلك تعد مرحلة رياض الأطفال مرحلة تربوية مهمة يمكن من خلالها الإسهام في إشباع حاجات الطفل. كما تكمن أهمية الدراسة الحالية في إعدادها لمقياس حاجات طفل ما قبل المدرسة والتي تم تحديدها في هذه الدراسة بالاستقلالية، والمبادأة، والانتماء، والكفاءة.

أما من الناحية التطبيقية فيمكن أن تساهم – الأنشطة التي تضمنها البرنامج التدريبي الحالي – في إشباع حاجات طفل الروضة الاساسية والتي تم تحديدها بناءً على ما قدمته الدراسات والبحوث السابقة في مجال الحاجات النفسية.

حدود الدراسة

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة على عينة من أطفال الصف التمهيدي بروضة دينا بمنطقة المقابلين في مدينة عمان.

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة على العينة خلال النصف الثاني من العام الدراسي (٢٠٠٦/٢٠٠٧) واقتصر قياس أثر البرنامج على الحاجات الأربع المحددة في الدراسة.

مفاهيم الدراسة

الحاجة: اعتقد موراي أن الحاجة تكوين فرضي يستند إلى قوة لا يعرف أساسها الفسيولوجي والكيميائي في المخ، قوة تنظم الإدراك والتفكير والتخيل، وتنظم السلوك وتقويه وتوجهه نحو أهداف معينة. (عبد الرحمن، ١٩٩٨). والحاجة كما يرى ماسلو (Maslow, 1970) تعبر عن نفسها في صورة رغبة أو أمنية. أما زهران (١٩٩٩) فيرى أن الحاجة هي الافتقار

إلى شئ ما إذا وجد حقق الإشباع والرضا والارتياح للكائن الحي، والحاجة شئ ضروري إما لاستقرار الحياة نفسها (حاجة فسيولوجية) أو للحياة بأسلوب أفضل (حاجة نفسية).

التعريف الإجرائي للحاجات النفسية: هي مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطفل على مقياس الحاجات النفسية والذي يضم: الاستقلالية، والمبادأة، والانتماء، والكفاءة. وتقاس درجة إشباع هذه الحاجات من خلال تقدير المعلمة على هذا المقياس الذي أعدته الباحثة لتحقيق أغراض الدراسة.

الحاجة للاستقلالية: وترى ماهلر وباين وبرجمان المشار إليهم في عبدالرحمن (١٩٩٨) أن الاستقلال يحدث خلال الأعوام الثلاثة الأولى من عمر الطفل في إطار علاقة عاطفية حميمة بين الأم وطفلها كما ذكر (ميللر، ٢٠٠٥).

وترى عبد المقصود (٢٠٠٥) أن الاستقلالية سلوك إيجابي يدفع الفرد للأمام، ويجعله يتخذ قراراته ويصل إلى هدفه بثقة واعتماد على النفس وتحمل للمسؤولية في المواقف الاجتماعية المختلفة.

ويرى ديسي وريان أن الحاجة للاستقلالية تشبع عندما يشعر الناس بأنهم مسؤولون عن سلوكهم، وأنهم قادرون على الاختيار، كما يؤدي إشباع هذه الحاجة إلى تنمية القدرة على التعبير عن وجهات النظر المختلفة (Carver and Schever, 2000).

التعريف الإجرائي للاستقلالية: هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل والتي تشير إلى قدرته على اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية والقدرة على التعبير عن وجهة نظره الخاصة، وتقاس الاستقلالية من خلال تقدير المعلمة لدرجة الاستقلالية على المقياس الذي أعدته الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة.

الحاجة للمبادأة: يرى أريكسون المشار إليه في البلاوي (١٩٨٦) أن الأطفال في العامين الرابع والخامس من العمر يعيشون فترة من الخيال الخصب والمخاطرة والتجريب. ولما كانوا يواجهون صعوبة في فصل الخيال عن الواقع فإنهم يشعرون بالذنب حيال بعض أفكارهم أو تصرفاتهم غير اللائقة. ويرى مومني (٢٠٠٣) أن الحاجة للمبادأة لدى الطفل تشبع عن طريق قيامه بالأنشطة بدافع ذاتي. وهناك نوعان من المبادأة: المبادأة الشخصية الاجتماعية، والمبادأة الشخصية الأكاديمية.

التعريف الإجرائي للمبادأة: هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل، والتي تشير إلى جرأته ومحاولاته للقيام بأداء معين بدافع ذاتي. وتقاس المبادأة من خلال تقدير المعلمة لدرجة المبادأة على المقياس الذي أعدته الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة.

الحاجة للانتماء: يعرف موراي الانتماء بأنه النزوع الإيجابي نحو الناس والاستمتاع بالتعاون معهم ومحاولة كسبهم وتكوين صداقات معهم، والعمل على إسعاد الآخرين والإخلاص لهم. (عبد الرحمن، ١٩٩٨). أما ارجايل (١٩٨٧) فيرى أن الانتماء دافع

يدفع الفرد للبحث عن مواقف اجتماعية دافئة ووثيقة، وعن التقبل وحب الآخرين.
التعريف الإجرائي للانتماء: هو الدرجة التي يحصل عليها الطفل، والتي تشير إلى قيامه بالعمل مع الآخرين، وإقامة علاقات معهم تتسم بالمشاركة والمسؤولية والتعاطف، ويقاس الانتماء من خلال تقدير المعلمة لدرجة الانتماء على المقياس الذي أعدته الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة.

الحاجة للكفاءة: وقد تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الكفاءة فقد عرفها رايت وزملاؤه المشار إليه في موسى (١٩٩٤) بأنها قدرة الفرد على أن يكون فاعلاً نشطاً ومباشراً في محاولاته لضبط بيئته والسيطرة عليها. ويمكن القول: إن الكفاءة هي توافر الإمكانات الشخصية لدى الفرد والتي تتيح له بذل الجهود ليتمكن من حل المشكلات التي تواجهه والتغلب على العقبات التي لا يمكن لغيره أن يتخطاها، وتحقيق الأهداف التي لا يمكن لغيره بلوغها.

ويرى دويك أن الكفاءة تعني شعور الفرد بالفعالية في سلوكاته وتوجد عندما يصبح الفرد مسؤولاً عن المهام التي يقوم بها، وتؤدي الكفاءة إلى الشعور بالثقة في التغلب على المصاعب وتزود الفرد بالإحساس بالنضج والتغذية الراجعة (Guay، Senecal، Cauthier & Glaude، ٢٠٠٣).

التعريف الإجرائي للكفاءة: هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل والتي تشير إلى قيامه بسلوك معين وبذل أقصى جهد للنجاح فيه، وتقاس من خلال تقدير المعلمة لدرجة الكفاءة على المقياس الذي أعدته الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة.

البرنامج التدريبي: هو مجموعة من الخطوات المنظمة المتسلسلة وفق إطار نظري يجري تطبيقه على الأطفال بهدف إشباع حاجاتهم النفسية والتي تضم الحاجة للاستقلالية، والمبادأة، والانتماء والكفاءة.

طفل الروضة: هو الطفل الصغير الذي يتراوح عمره ما بين الثالثة والسادسة، والذي يتم إلحاقه بالمؤسسة التربوية الخاصة بطفل ما قبل المدرسة بهدف تنميته وإشباع حاجاته من خلال أنشطة متنوعة، وفي هذه الدراسة سيتم دراسة أطفال الروضة الملتحقين بالصف التمهيدي والذين تتراوح أعمارهم ما بين ٤,٥–٦ سنوات (تعريف اجرائي).

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج البحث

استخدمت الباحثة المنهج التجريبي ذا التصميم التجريبي لمجموعتين بالقياسين القبلي والبعدي، حيث تم اختيار مجموعتين تم التأكد من تجانسهما، وبعد ذلك قدّم البرنامج للمجموعة التجريبية وهو عبارة عن أنشطة متنوعة.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من أطفال الصف التمهيدي بروضة دينا بمنطقة المقابلين في مدينة عمان والذين بلغ عددهم (٧١) طفلاً وطفلة وبلغ متوسط أعمارهم (٥,٥٧) سنة. وقد أجريت الدراسة على شعبتين تم اختيار إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وذلك عن طريق القرعة. ويوضح الجدول رقم (١) توزيع العينة في ضوء المجموعة والجنس.

الجدول رقم (١)
توزيع العينة في ضوء المجموعة والجنس

المتغيـر		الجنس		المجموع	النسبة المئوية
		الذكور	الإناث		
المجموعة	ضابطة	١٧	١٧	٣٤	٪٤٧,٩
	تجريبية	١٨	١٩	٣٧	٪٥٢,١
المجموع	-	٣٥	٣٦	٧١	٪١٠٠

تكافؤ المجموعتين

قامت الباحثة بإجراء التحليل المتعلق بالتكافؤ القبلي بين المجموعتين الضابطة والتجريبية، ولبيان ذلك تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" للأداء القبلي للمجموعتين.

الجدول رقم (٢)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار "ت" للأداء القبلي للمجموعتين الضابطة والتجريبية

الحاجات النفسية	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
الكفاءة	التجريبية	٢,٣١	٠,٣٦	- ٠,٤٥٩	٠,٦٤٨
	الضابطة	٢,٣٤	٠,٢٩		
الاستقلالية	التجريبية	٢,٦٢	٠,٢٣	٠,٠٠٠	١,٠٠٠
	الضابطة	٢,٦٢	٠,٢٧		
المبادرة	التجريبية	٢,٥٠	٠,٣٥	٠,٧٣٧	٤٦٤
	الضابطة	٢,٥٦	٠,٣٤		
الانتماء	التجريبية	٢,٧٠	٠,٢٧	٠,٤١٧	٠,٦٧٨
	الضابطة	٢,٦٠	٠,٣٠		
الكلي	التجريبية	٢,٥٣	٠,٢٥	- ٠,٢٧٥	٠,٧٨٤
	الضابطة	٢,٥٥	٠,٢٦		

يلاحظ من الجدول أعلاه أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال في

المجموعتين التجريبية والضابطة، على مقياس الحاجات النفسية، مما يشير إلى وجود التكافؤ بين هاتين المجموعتين قبل البدء بتطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية.

أداة الدراسة

تم تصميم البطاقة بهدف تحديد الحاجات النفسية التي يحققها البرنامج التدريبي لأطفال الروضة عينة الدراسة. واعتمدت الباحثة في بناء البطاقة على أخذ رأي المتخصصين، وإجراء دراسة استطلاعية، والاطلاع على أدب المجال، وعلى مقاييس الحاجات الشائعة، مثل مقياس عبد الرحمن (١٩٩٨)، وجابر وعمر (١٩٩٢)، والسرسي وعبد المقصود (٢٠٠٠).

وقد تكونت بطاقة الملاحظة في صورتها النهائية من (٣٢) فقرة موزعة على الحاجات الأربع بالتساوي، بحيث تقاس كل حاجة من خلال (٨) فقرات، وقد تراوحت الإجابة عن جميع الفقرات بين نعم (ثلاث درجات)، وإلى حد ما (درجتان)، ولا (درجة واحدة).

صدق الأداة وثباتها

تم التأكد من صدق البطاقة عن طريق عرضها على عشرة محكمين من أعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة والتخصص، وقد تم استبعاد الفقرات التي لم تحز على نسبة اتفاق مقدارها (٨٠٪)، كما عدلت بعض الفقرات وأضيفت أخرى بناءً على مقترحات المحكمين. كما تم التأكد من ثبات البطاقة عن طريق استخدام معامل ألفا كرونباخ، وجاءت قيمة هذا المعامل كالآتي: الكفاءة (٠,٨٢)، الاستقلالية (٠,٨٠)، المبادأة (٠,٨١)، الانتماء (٠,٨١)، المقياس ككل (٠,٩٠).

البرنامج التدريبي

قامت الباحثة بإعداد البرنامج الخاص بإشباع الحاجات النفسية لأطفال الروضة، وفيما يلي عرض لأهم ملامح هذا البرنامج.

التعريف بالبرنامج: يقدم هذا البرنامج للأطفال المشاركين فيه الفرصة لتعرف على أنشطتهم وممارستها والتي تنمي لديهم الثقة، والجرأة، والمشاركة، والمسؤولية، والتعاطف مع الآخرين، وتمنحهم القدرة على الاختيار والتعبير عن وجهة نظرهم.

فلسفة البرنامج: تعد بيئة الروضة مجالاً مهماً يمكن تنمية جوانب النمو لدى الطفل من خلال إعدادها بأسلوب سليم، كما تعد الأنشطة والخبرة التي تقدم للطفل عاملاً رئيساً في رعايته، ومما لا شك فيه أن دور المعلمة يعد فاعلاً في هذا المجال، وذلك لقدرتها على جذب الأطفال لممارسة الأنشطة وتنظيم بيئة التعلم، وبراعتها في التدخل والمبادرة لإشباع حاجات الطفل عن طريق تحقيق الأهداف التي تترجم إلى أنشطة غنية بالخبرات المتنوعة.

التخطيط للبرنامج: ويشمل تحديد الخبرة التعليمية، وتحليل محتواها إلى مفاهيم أساسية، وتحديد

النواحي المطلوب تنميتها لدى الطفل، وصياغة الأهداف السلوكية، وتحديد أدوات التقويم، وترجمة الأهداف السلوكية إلى مواقف تربوية، ثم تحديد الطرق والوسائل التربوية اللازمة لتحقيق الأهداف، ثم توجيه التعليمات للمعلمة والملاحظة بما يساعدهما على تحقيق الأهداف.

وقد أعدت الباحثة البرنامج بعد الاطلاع على الأدب التربوي وبعض الدراسات السابقة ذات العلاقة، كما تم عرض البرنامج على ستة محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص.

الأهداف العامة للبرنامج: هدف البرنامج المعد في هذه الدراسة إلى إشباع حاجات الأطفال النفسية والمتمثلة في: الاستقلالية، والمبادأة، والكفاءة، والانتماء، وذلك من خلال:

- تشجيع الطفل على القيام بأعمال لها قيمتها.
- تعويده الحرص على النجاح في أعماله.
- إكسابه الثقة بالنفس.
- تشجيعه على بذل أقصى جهد عند القيام بسلوك معين.
- تنمية قدرته على اتخاذ القرار.
- تعويده على تحمل المسؤولية.
- تنمية قدرته على التعبير عن ذاته.
- تدريبه على المبادرة في قيادة زملائه، وفي الحديث، وتقديم المساعدة للآخرين.
- تشجيعه على مشاركة الآخرين أعمالهم وألعابهم.
- تنمية شعوره بالسعادة عندما يشارك الآخرين.
- تشجيعه على التعاطف.
- تنمية ارتباطه بزملائه ومجتمعه ووطنه.

محتوى البرنامج: تضمن البرنامج (٣٦) نشاطاً اعتمدت على الخبرة العلمية والسلوكات اللازمة لإشباع الحاجات النفسية لطفل الروضة، وقد تمت ممارسة الأنشطة من خلال مواقف تعليمية وبإشراف المعلمة وتوجيهاتها، كما تعددت أنشطة البرنامج حيث تضمنت أنشطة قصصية، وفنية، ولعب موجه، وأنشطة حركية، وألعاب دور، ومسرح عرائس. وقد راعت الباحثة تصميم أنشطة متنوعة فردية وجماعية، كما وجهت المعلمة إلى استخدام طرق متعددة في تقديمها. واعتمدت الأنشطة أثناء تنفيذها أدوات محسوسة مثل البطاقات والصور والقصص، والخامات البيئية المتنوعة، مثل القماش والخشب والعرائس اليدوية، والملابس والأثاث اللازم للعب الدور.

وتراوح الزمن المستغرق لكل نشاط بين (٣٠–٤٠) دقيقة في حين استغرق تنفيذ البرنامج ككل مدة ثلاثة شهور.

تقويم البرنامج: تم تقويم البرنامج من خلال:

١– ملاحظة الأطفال أثناء الأنشطة وبعدها لتعرف جوانب القوة والضعف ولمعرفة مدى

إشباع الأطفال لحاجاتهم.
٢- تطبيق مقياس الحاجات النفسية.

المعالجات الإحصائية

للحصول على النتائج التي هدفت إليها الدراسة تمت معالجة البيانات التي تم الحصول عليها باستخدام نظام (SPSS) للتحليل الإحصائي، حيث أجريت المعالجات الآتية:
١- المتوسطات الحسابية للحاجات النفسية موضوع الدراسة.
٢- تحليل التباين الثنائي (٢×٢) لمعرفة أثر كل من الجنس والبرنامج والتفاعل بينهما.
٣- معامل ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات أداة الدراسة.
وعدت الفروق دالة إحصائياً عندما يكون مستوى دلالتها (٠,٠٥) وأقل.

خطوات التنفيذ

- بعد التأكد من تجانس العينتين الضابطة والتجريبية، قامت الباحثة بالتعاون مع الملاحِظة المشاركة بتطبيق مقياس الحاجات النفسية.
- تم تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية لمدة ثلاثة أشهر، بينما استمر أفراد العينة الضابطة في تلقي برنامجهم الدراسي العادي طوال هذه المدة.
- بعد انتهاء البرنامج تم إجراء القياس البعدي للحاجات النفسية للعينتين التجريبية والضابطة.
- تم تصحيح مقياس الحاجات النفسية للقياسات القبلية والبعدية، وإعداد قوائم الدرجات ثم معالجة النتائج إحصائياً بوساطة الحاسوب.

عرض نتائج الدراسة

وللإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخرج المتوسطات الحسابية وتحليل التباين الثنائي (٢×٢) بهدف فحص دلالة الفروق في نتائج الاداء البعدي بين المجموعتين الضابطة والتجريبية. وفيما يلي توضيح لذلك:

أولاً: عرض نتائج السؤال الأول

نص هذا السؤال على "هل تختلف الحاجة للكفاءة في درجة إشباعها لدى أطفال الروضة باختلاف جنسهم، والتعرض للبرنامج التدريبي، والتفاعل بين الجنس والبرنامج؟".
للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدّلة للأداء البعدي - نتيجة إزالة أثر الاختبار القبلي - للمجموعة والجنس والتفاعل بينهما ويوضح الجدول رقم (٣) ذلك:

الجدول رقم (٣)
المتوسطات الحسابية المعدلة للأداء البعدي على بعد الحاجة للكفاءة حسب المجموعة والجنس والتفاعل بينهما

الجنس	ذكر		أنثى		المجموع الكلي	
المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
ضابطة	٢,٣٣	٠,١٧٧	٢,٣١	٠,١٦٤	٢,٣٢	٠,١٦٩
تجريبية	٢,٨٠	٠,١٦١	٢,٨٩	٠,١٨٣	٢,٨٤	٠,١٧٠
المجموع الكلي	٢,٥٦	٠,١٧١	٢,٦٠	٠,١٧٤		

تشير النتائج المبينة في الجدول رقم (٣) إلى اختلاف متوسطات الأداء على القياس البعدي المعدل للمجموعتين الضابطة والتجريبية، حيث نلاحظ أن متوسط إشباع الحاجة للكفاءة في المجموعة التجريبية يفوق متوسط إشباع هذه الحاجة لدى أقرانهم في المجموعة الضابطة، كما أن متوسط إشباع الحاجة للكفاءة لدى الإناث في المجموعة التجريبية يفوق متوسط إشباعها لدى الذكور.

ولفحص دلالة الفروق بين هذه المتوسطات تم استخدام تحليل التباين الثنائي، والجدول رقم (٤) يوضح ذلك:

الجدول رقم (٤)
نتائج تحليل التباين المشترك الثنائي لدرجات الحاجة للكفاءة حسب الجنس والبرنامج والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	د. ح.	متوسط المربعات	قيمة «ف»	مستوى الدلالة
متغير التباين المشترك	٣,٢٣٦	١	٣,٢٣٦	١١١,٠٨٢	٠,٠٠٠
المجموعة	٤,٨٢٩	١	٤,٨٢٩	١٦٥,٧٨٨	٠,٠٠٠
الجنس	٠,٠٢٠	١	٠,٠٢٠	٠,٦٩٠	٠,٤٠٩
المجموعة × الجنس	٠,٠٦٠	١	٠,٠٦٠	٢,٠٤٥	٠,١٥٧
الخطا	١,٩٢٣	٦٦	٠,٠٢٩	–	–
المجموع	٩,٩٢٩	٧٠		–	–

تُظهر نتائج تحليل التباين المشترك الثنائي في الجدول رقم (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الحاجة للكفاءة تعزى للبرنامج التدريبي، حيث بلغت قيمة «ف» (١٦٥,٧٨) في حين كانت دلالتها الإحصائية (٠,٠٠٠)، وبالعودة إلى المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (٣) نجد أن هذه الفروق كانت لصالح أفراد المجموعة التجريبية، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الحاجة للكفاءة تعزى للجنس وللتفاعل بين الجنس والبرنامج.

ثانياً: نتائج عرض السؤال الثاني

نص هذا السؤال على (هل تختلف الحاجة للاستقلالية في درجة إشباعها لدى أطفال الروضة باختلاف جنسهم، والتعرض للبرنامج التدريبي، والتفاعل بين الجنس والبرنامج؟).

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدّلة للأداء البعدي على بعد الحاجة للاستقلالية حسب البرنامج والجنس والتفاعل بينهما، ويوضح الجدول رقم (٥) ذلك:

الجدول رقم (٥)
المتوسطات الحسابية المعدلة للأداء البعدي على بعد الحاجة للاستقلالية حسب المجموعة والجنس والتفاعل بينهما

الجنس / المجموعة	ذكر		أنثى		المجموع	
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف المعياري
ضابطة	٢,٦٤	٠,١٤٨	٢,٦٦	٠,١٤٠	٢,٦٥	٠,١٤٥
تجريبية	٢,٨٤	٠,١٣٥	٢,٧٧	٠,١٥٢	٢,٨١	٠,١٤٥
المجموع	٢,٧٤	٠,١٤١	٢,٧١	٠,١٤٤		

تشير النتائج المبينة في الجدول رقم (٥) إلى اختلاف متوسطات الأداء على القياس البعدي المعدّل للمجموعتين الضابطة والتجريبية. حيث يلاحظ أن متوسط إشباع الحاجة للاستقلالية في المجموعة التجريبية يفوق متوسط إشباع هذه الحاجة لدى أطفال المجموعة الضابطة. كما أن متوسط إشباع الحاجة للاستقلالية عند الذكور يفوق متوسط إشباعها لدى الإناث، ولفحص دلالة الفروق بين هذه المتوسطات تم استخدام تحليل التباين الثنائي، والجدول رقم (٦) يوضح ذلك:

الجدول رقم (٦)
نتائج تحليل التباين الثنائي لدرجات الحاجة للاستقلالية حسب الجنس والبرنامج والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	د. ح.	متوسط المربعات	قيمة «ف»	مستوى الدلالة
متغير التباين المشترك	١,٠٨٧	١	١,٠٨٧	٥٢,٣٨٢	٠,٠٠٠
المجموعة	٠,٤٣٦	١	٠,٤٣٦	٢١,٠١٤	٠,٠٠٠
الجنس	٠,٠٠٩	١	٠,٠٠٩	٠,٤٤٠	٠,٠٥٠٩
المجموعة × الجنس	٠,٠٣٤	١	٠,٠٣٤	١,٦٥٣	٠,٢٠٣
الخطأ	١,٣٧٠	٦٦	٠,٠٢١	–	–
المجموع	٣,٠٨٠	٧٠	–	–	–

يتضح من الجدول رقم (٦) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الحاجة للاستقلالية تعزى للبرنامج التدريبي، حيث بلغت قيمة "ف" (٢١,٠١٤) بينما

بلغت دلالتها الإحصائية (٠,٠٠٠)، بينما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إشباع الحاجة للاستقلالية تعزى للجنس أو للتفاعل بين الجنس والبرنامج.

ثالثاً: عرض نتائج السؤال الثالث

نص هذا السؤال على "هل تختلف الحاجة للمبادأة في درجة إشباعها لدى أطفال الروضة باختلاف جنسهم، والتعرض للبرنامج التدريبي، والتفاعل بين الجنس والبرنامج؟".

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدّلة لدرجات أفراد العينة على بعد الحاجة للمبادأة، والجدول رقم (٧) يبين ذلك:

الجدول رقم (٧)
المتوسطات الحسابية المعدلة للأداء البعدي على بعد الحاجة للمبادأة حسب المجموعة والجنس والتفاعل بينهما

الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	
المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
ضابطة	٢,٤٩	٠,١٦٠	٢,٥٨	٠,١٥٢	٢,٥٤	٠,١٥١
تجريبية	٢,٨٩	٠,١٤٤	٢,٩١	٠,١٦١	٢,٩٠	٠,١٥٢
المجموع	٢,٦٩	٠,١٥٣	٢,٧٤	٠,١٥٦		

تشير النتائج المبينة في الجدول رقم (٧) إلى اختلاف متوسطات الأداء على القياس البعدي المعدل للمجموعتين الضابطة والتجريبية، حيث يلاحظ أن متوسط إشباع الحاجة للمبادأة في المجموعة التجريبية يفوق متوسط إشباع هذه الحاجة لدى أفراد المجموعة الضابطة، كما أن متوسط إشباع الحاجة للمبادأة لدى الإناث يفوق متوسط إشباعها لدى الذكور. ولفحص دلالة الفروق بين هذه المتوسطات تم استخدام تحليل التباين الثنائي، والجدول رقم (٨) يوضح ذلك:

الجدول رقم (٨)
نتائج تحليل التباين الثنائي لدرجات الحاجة للمبادأة حسب الجنس والبرنامج والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	د. ح.	متوسط المربعات	قيمة «ف»	مستوى الدلالة
متغير التباين المشترك	٢,٠٩٢	١	٢,٠٩٢	٨٨,٦٩٨	٠,٠٠٠
المجموعة	٢,٣١١	١	٢,٣١١	٩٧,٩٧٥	٠,٠٠٠
الجنس	٠,٠٤١	١	٠,٠٤١	١,٧٣٩	٠,١٩٢
المجموعة × الجنس	٠,٠٢٢	١	٠,٠٢٢	٠,٩٣٢	٠,٣٣٨
الخطأ	١,٥٥٧	٦٦	٠,٠٢٤	–	–
المجموع	٦,٠٨١	٧٠	–	–	–

يتضح من الجدول رقم (٨) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات

الحاجة للمبادأة تعزى للبرنامج التدريبي، حيث بلغت قيمة «ف» (٩٧,٩٧) وكانت دلالتها الإحصائية (٠,٠٠٠)، بينما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات هذه الحاجة تعزى للجنس، وللتفاعل بين الجنس والبرنامج.

عرض نتائج السؤال الرابع

نص هذا السؤال على "هل تختلف الحاجة للانتماء في درجة إشباعها لدى أطفال الروضة باختلاف جنسهم، والتعرض للبرنامج التدريبي، والتفاعل بين الجنس والبرنامج؟".

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدّلة لدرجات أفراد العينة على بعد الحاجة للانتماء، والجدول رقم (٩) يوضح ذلك:

الجدول رقم (٩)
المتوسطات الحسابية المعدلة للأداء البعدي على بعد الحاجة للانتماء تبعاً للمجموعة والجنس والتفاعل بينهما

الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	
المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
ضابطة	٢,٦٣	٠,١٥٦	٢,٧٢	٠,١٤٤	٢,٦٨	٠,١٥١
تجريبية	٢,٨٨	٠,١٤٠	٢,٨٩	٠,١٥٦	٢,٨٨	٠,١٥٢
المجموع	٢,٧٥	٠,١٤٧	٢,٨٠	٠,١٥٠		

تشير النتائج المبينة في الجدول رقم (٩) إلى اختلاف متوسطات الأداء المعدل لأفراد المجموعة التجريبية والضابطة، حيث يلاحظ أن متوسط الأداء البعدي المعدّل لمدى إشباع الحاجة للانتماء في المجموعة التجريبية أعلى من متوسط إشباع هذه الحاجة لدى المجموعة الضابطة، كما أن متوسط إشباع الحاجة للانتماء لدى الإناث يفوق متوسط إشباعها لدى الذكور.

وللوقوف على دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي، والجدول رقم (١٠) يوضح ذلك:

الجدول رقم (١٠)
نتائج تحليل التباين الثنائي لدرجات الحاجة للانتماء حسب الجنس والبرنامج والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	د. ح.	متوسط المربعات	قيمة «ف»	مستوى الدلالة
متغير التباين المشترك	١,٢٦٢	١	١,٢٦٣	٥٦,٩٤١	٠,٠٠٠
المجموعة	٠,٧٢٢	١	٠,٧٢٢	٣٢,٥٢٩	٠,٠٠٠
الجنس	٠,٠٤٢	١	٠,٠٤٢	١,٨٧٩	٠,١٧٥
المجموعة × الجنس	٠,٠٢٨	١	٠,٠٢٨	١,٢٦١	٠,٢٦٥

تابع الجدول رقم (١٠)

مصدر التباين	مجموع المربعات	د. ح.	متوسط المربعات	قيمة «ف»	مستوى الدلالة
الخطأ	١,٤٦٤	٦٦	٠,٠٢٢	-	-
المجموع	٣,٩٢٥	٧٠	-	-	-

يلاحظ من الجدول رقم (١٠) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الحاجة للانتماء تعزى للبرنامج التدريبي، حيث بلغت قيمة «ف» (٣٢,٢٥٩) وكانت دلالتها الإحصائية (٠,٠٠٠)، بينما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس أو للتفاعل بين الجنس والبرنامج.

عرض نتائج السؤال الخامس

نص هذا السؤال على "هل تختلف الحاجات النفسية ككل في درجة إشباعها لدى أطفال الروضة باختلاف جنسهم، والتعرض للبرنامج التدريبي، والتفاعل بين الجنس والبرنامج؟".

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد العينة على مقياس الحاجات النفسية، والجدول رقم (١١) يوضح ذلك:

الجدول رقم (١١)
المتوسطات الحسابية المعدلة للأداء البعدي على مقياس الحاجات النفسية حسب المجموعة والجنس والتفاعل بينهما

الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	
المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
ضابطة	٢,٥٣	٠,١١١	٢,٥٦	٠,١٠٣	٢,٥٥	٠,١٠٤
تجريبية	٢,٨٥	٠,٠٩٧	٢,٨٦	٠,١٠٨	٢,٨٦	٠,١٠٣
المجموع	٢,٦٩	٠,١٠٦	٢,٧١	٠,١٠٨		

تشير النتائج المبينة في الجدول رقم (١٠) إلى اختلاف متوسطات الأداء على القياس البعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية، حيث يلاحظ أن متوسط إشباع الحاجات النفسية في المجموعة التجريبية يفوق متوسط إشباع هذه الحاجات لدى أطفال المجموعة الضابطة، كما أن متوسط إشباع الحاجات النفسية لدى الإناث يفوق متوسط إشباع هذه الحاجات لدى الذكور.

ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات تم استخدام تحليل التباين الثنائي والجدول رقم (١٢) يوضح ذلك:

الجدول رقم (١٢)
نتائج تحليل التباين الثنائي لدرجات أفراد العينة على مقياس الحاجات النفسية تبعاً لمتغيري الجنس والبرنامج والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	د. ح.	متوسط المربعات	قيمة «ف»	مستوى الدلالة
متغير التباين المشترك	١,٤٦٥	١	١,٤٦٥	١٣٣,٤١٩	٠,٠٠٠
المجموعة	١,٦٩٧	١	١,٦٩٧	١٥٤,٤٨٥	٠,٠٠٠
الجنس	٠,٠٠٩	١	٠,٠٠٩	٠,٧٩٩	٠,٣٧٥
المجموعة × الجنس	٠,٠٠٣	١	٠,٠٠٣	٠,٣١٠	٠,٥٧٩
الخطأ	٠,٧٢٥	٦٦	٠,٠١١	–	–
المجموع	٤,٠٧٤	٧٠	–	–	–

يلاحظ من الجدول رقم (١٢) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الحاجات النفسية تعزى للبرنامج التدريبي، حيث بلغت قيمة «ف» (١٥٤,٤٨٥) في حين كانت دلالتها الإحصائية (٠,٠٠٠) بينما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس أو للتفاعل بين الجنس والبرنامج.

مناقشة النتائج

كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الحاجات النفسية (ككل وعلى كل بعد من أبعاد هذا المقياس) تعزى للبرنامج التدريبي، وهذا يعني تفوق الأطفال في المجموعة التجريبية في درجات إشباعهم للحاجات النفسية على أقرانهم في المجموعة الضابطة، وتعزى هذه النتيجة إلى الأنشطة الملائمة لسن الأطفال، التي اشتملت على اللعب الحر والدرامي، وحكاية القصص وتمثيلها، والأنشطة الفنية والحركية والموسيقية، لقد اتسمت هذه الأنشطة بالقدرة على جذب الأطفال إليها، والاندماج معها أثناء ممارستها مما أدى إلى الاستفادة منها. كما تعود النتيجة التي توصلت إليها الدراسة إلى قدرة المعلمة المتخصصة والمدربة على تنفيذ البرنامج والتي اهتمت باستخدام أساليب التكرار والتعليم المقصود والمناقشات الجماعية والإجابة عن كل أسئلة الأطفال، فكان الحوار له الأثر الفعال في إشباع حاجات الأطفال موضوع الدراسة. كما تعود هذه النتيجة إلى تنوع الوسائل التعليمية التي استخدمت أثناء تنفيذ الأنشطة، وإلى التعاون المثمر والمستمر بين الباحثة والمعلمة، وإلى فاعلية البرنامج التدريبي بشكل عام والذي تم إعداده بعد الاطلاع على الدراسات السابقة، والأدب النظري في مجال الحاجات النفسية، والطفولة المبكرة، وعلى وجه الخصوص نظرية محددات الذات ونظرية إريكسون. وعليه تضمن البرنامج أنشطة متعددة لإشباع الحاجة للكفاءة، وللاستقلالية، والمبادأة، والانتماء. كما روعي أثناء تنفيذ الأنشطة أن تكون مدة تطبيقها مناسبة وكافية لتنفيذها بدقة والاستفادة منها.

إن ارتفاع درجات الأطفال في المجموعة التجريبية على مقياس الحاجات النفسية، وكما ظهر من الجدول رقم (١١) وارتفاع درجاتهم في كل بعد على حدة كما اتضح من الجداول (٣)، (٥)، (٧)، (٩). كل هذا يشير إلى تناسق أبعاد المقياس وترابطه ومدى استفادة الأطفال من الأنشطة التي قدمت بشكل مترابط ومتكامل.

من ناحية أخرى أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات النفسية (ككل وكل حاجة على حدة) تعزى للجنس، ويمكن تفسير هذه النتيجة على ضوء التشابه بين الذكور والإناث في هذه العينة، حيث تم اختيارهم من فئة عمرية واحدة، كما أنهم ينتمون إلى بيئة اجتماعية واحدة، وهذا من شأنه أن يؤثر في الأطفال، وفي قدرتهم على الاستفادة من أنشطة البرنامج التدريبي.

كما ترجع هذه النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية إلى تنوع أنشطة البرنامج التي اشتملت على أنشطة جماعية عديدة يشترك فيها جميع الأطفال من الذكور والإناث. كذلك تبشر هذه النتيجة بزيادة الوعي التربوي لدى الأسر والقائمين على تربية الأطفال مما أدى إلى حرصهم على استخدام الأساليب الحديثة في التربية والتي تؤكد المساواة بين الجنسين وعدم التفريق بينهما في الرعاية.

وفي مجال مناقشة النتائج تتم مقارنتها بالدراسات السابقة على النحو التالي:

أولاً: النتائج المتعلقة بقدرة البرنامج التدريبي على إشباع الحاجات النفسية لأطفال الروضة.

أوضحت الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات العينة على بعد الكفاءة تعزى للبرنامج التدريبي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة هولفورد (Houlford, et al, 2000).

كما أشارت نتائج الدراسة إلى قدرة البرنامج التدريبي على إشباع الحاجة للاستقلالية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من حسونة (١٩٩٥) وعبد المقصود (٢٠٠٥).

وأوضحت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات العينة على بعد المبادأة تعزى للبرنامج التدريبي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من إيتو (Ito, 1997)، وباتز (Butz, 2000)، وإيبس (Ibis, 2001)، حيث أشارت هذه النتائج إلى فاعلية البرامج التدريبية المستخدمة في تنمية المبادأة.

أما بالنسبة للحاجة للانتماء فقد أوضحت نتائج الدراسة أن البرنامج التدريبي المستخدم في هذه الدراسة كان فاعلاً في إشباع الحاجة للانتماء لدى أطفال الروضة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أحمد (١٩٩٧).

ثانياً: النتائج المتعلقة بأثر الجنس والتفاعل بين البرنامج التدريبي والجنس على إشباع الحاجات لأطفال الروضة.

أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال تعزى للجنس، وذلك بالنسبة للمقياس ككل، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة السرسي وعبد المقصود (٢٠٠٠) حيث أشارت إلى وجود فروق في الحاجات النفسية تعزى للجنس ولصالح الإناث.

كما توصلت هذه الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجة للاستقلالية، تعزى للجنس، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من عبد المقصود (٢٠٠٥)، وأبو أسعد (٢٠٠٥).

وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة السرسي وعبد المقصود (٢٠٠٠) والتي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاستقلالية تعزى للجنس لصالح الإناث. وتختلف النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية مع دراسة وارد ووليامز (Ward and Williams,1982) حيث أوضحت أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في الاستقلالية تعزى للجنس لصالح الذكور.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال على بعد المبادأة تعزى للجنس والتفاعل بين الجنس والبرنامج، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المومني (٢٠٠٣). أما فيما يتعلق بالنتيجة الخاصة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال على بعد الانتماء فقد اختلفت مع دراسة السرسي وعبد المقصود (٢٠٠٠) والتي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الانتماء تعزى للجنس لصالح الإناث.

وبالنسبة للنتيجة الخاصة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال على بعد الحاجة للكفاءة تعزى للجنس، فقد اختلفت مع دراسة السرسي وعبد المقصود (٢٠٠٠) والتي أوضحت أن الفروق بين هذه المتوسطات كانت لصالح الإناث.

ويمكن تفسير الاختلافات في النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة وبعض الدراسات السابقة حول أثر الجنس على إشباع الحاجات النفسية على ضوء الاختلافات بين العينات وانتماءاتها العمرية أو الاجتماعية ولاختلاف طبيعة المنهج المستخدم في الدراسة.

التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة توصي الباحثة بالآتي:

١- تأكيد دور الروضة في إشباع الحاجات النفسية للأطفال الملتحقين بها.

٢- عقد ندوات تربوية للوالدين لتعريفهم بأهم حاجات الطفولة، وأساليب إشباعها لديهم.

٣- التأكيد على دور الإعلام في تنمية الوعي التربوي لدى الأسر والمربين، وفي تقديم البرامج التي تساهم في إشباع حاجات الأطفال.

أما البحوث المقترحة فهي:
١- فاعلية برنامج تدريبي في إشباع الحاجات النفسية لأطفال المرحلة الأساسية.
٢- دور التلفاز في إشباع الحاجات النفسية لأطفال الروضة.
٣- فاعلية برنامج تدريبي في إشباع الحاجات النفسية لأطفال مؤسسات الإيواء.
٤- إجراء دراسات أخرى على عينات متنوعة من أطفال الرياض وذلك للتأكد من فاعلية البرنامج، وإفادة أطفال آخرين من أنشطته.

المراجع

أبو اسعد، أحمد (٢٠٠٥). **أثر التكيف الزواجي في التكيف النفسي وتلبية الحاجات النفسية الأساسية لدى الأبناء**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

أحمد، نبيل (١٩٩٧). **تأثير برنامج مقترح في خدمة الجماعة لإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية لأعضاء الأسر الطلابية**. ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع، مركز الإرشاد النفسي، كلية التربية، القاهرة: جامعة عين شمس.

أرجايل، ميتشيل (١٩٨٧). **علم النفس ومشكلات الحياة اليومية**، (ترجمة عبد الستار ابراهيم). القاهرة: دار العلم.

البلاوي، فيولا (١٩٨٦). **الأسس النفسية لبناء المناهج في رياض الأطفال في الوطن العربي**. تونس: المنظمة العربية للثقافة والفنون.

جابر، جابر وعمر، محمود (١٩٩٢). الترتيب الولادي وعلاقته بالحاجات النفسية ومستوى الطموح، **مجلة مركز البحوث التربوية**، قطر، ١ (١)،٤٨-٦٩.

حسونة، أمل (١٩٩٥) **تصميم برنامج لإكساب أطفال الرياض بعض المهارات الاجتماعية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة: جامعة عين شمس.

رمضان، عفاف (١٩٩٤). **الحاجات النفسية للأطفال الملتحقين وغير الملتحقين برياض الأطفال**. دراسة مقارنة، كلية التربية، جامعة القاهرة.

زهران، حامد (١٩٩٩). **علم نفس النمو، الطفولة والمراهقة**، القاهرة: عالم الكتب.

السرسي، أسماء وعبد المقصود، أماني (٢٠٠٠). دراسة للحاجات النفسية لدى الأطفال في مراحل تعليمية متباينة. **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، ٤ (٢٤)، ٦٢-٩٨، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

عبد الرحمن، محمد (١٩٩٨). مقياس الحاجات النفسية في ضوء نظرية موراي. **دراسات في الصحة النفسية**، (ج١)، القاهرة: دار قباء.

عبد المقصود، حسنية (٢٠٠٥). فاعلية برنامج لإكساب طفل ما قبل المدرسة الاستقلالية. **دراسات وبحوث في علم نفس الطفل**، القاهرة: عالم الكتب، ٦٢٧-١٧٢.

الغرباوي، وائل (٢٠٠٢). **الحاجات النفسية لطفل ما قبل المدرسة، دراسة مقارنة بين الطفل الكفيف والطفل العادي**. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، القاهرة: جامعة عين شمس.

موسى، رشاد (١٩٩٤). سيكولوجية الكفاءة الدراسية، في: علم النفس الدافعي. **دراسات وبحوث**، القاهرة : دار النهضة العربية، ٢١٥ - ٢٨٢.

المومني، عبد اللطيف (٢٠٠٣). **فاعلية برنامج تدريبي مقترح في النمو الاجتماعي على تنمية مهارتي التكيف والمبادأة لدى أطفال ما قبل المدرسة**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك.

ميللر، باترشيا (٢٠٠٥). **نظريات النمو**، (ترجمة محمود سالم ومجدي الشحات وأحمد عاشور). عمان، الأردن: دار الفكر.

Butz, A .(2000). Facilitating social development setting, **Dis-Abs – International, 61** (1-A) P 78

Carver. C, Scheier.S & Michael .F (2000). Autonomy of self-regulation, **Psychological Inquiry, 11** (4), 1-8.

Deci E, & Ryan, R. (2000). The What and Why of goal pursuits : Human needs and the self-determination of behavior . **Psychological Inquiry, 11** (2), 227-268.

Filak.V, & Sheldon F, (2003). Student psychological need satisfaction and college teacher – course evaluations. **Educational Psychology, 23** (3), 235-247.

Guay; F. Senecal C; Cauthier, C; & Glaude .F .(2003). Predicting career indecision: A self-determination theory perspective. **Journal of counseling Psychology, 50** (2), 165-177.

Houlford, M, Koestner, R, Joussement, M, Nantel, A, & Lekes, A. (2002). The impact of performance contingent reward on perceived autonomy and competence. **Motivation and Emotion, 26** (4), 279-295.

Hyatt. E (2001). A comparison of social skills training approaches on preschool teacher child behaviors. **Dis -Abs- international, 62**, (A-I), 127.

Ibis. B. (2001) A program for homeless children, ages two to five based on Erikson's Theroy of psychological development. **Dis–Abs- International. 62,** (4), 248.

Inghilleri .P. (1999). **From subjective experience to cultural change'** (translated by E. Bartoli) Cambridge University press, N.Y.

Ito. S (1997) Promoting jihatsusei invative in children: Japanese preschool educator's. **Dis –Abs– international, 58** (Z-b), 381.

Maslow .A. (1970). **Motivation and personality,** N. Y. Harper and Row.

Ryan .R. (1995). Psychological needs and the facilitation of integrative processes. **Journal of Personality, 63** (3), 397– 427.

Ward. C., & Williams.J. (1982). A psychological needs analysis of male and female sex trait sterotypes in Malaysia. **International Journal of Psychology, 17,** 369-381.